الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

من المعروف أن القرآن الكريم هومعجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز. أنزله الله على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم. فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغه لصحابته وهم عرب خلص فيفهمونه بسليقتهم.

والقرآن الذي عجز العرب عن معارضته لم يخرج عن سنن كلامهم ألفاظا وحروفا تركيبا وأسلوبا ولكنه في اتساق حروفه وطلاوة عبارته وحلاوة أسلوبه وجرس آياته ومراعاة مقتضيات الحال في ألوان البيان في الجمل الإسمية والفعلية وفي النفي والإثبات وفي الذكر والحذف وفي التعريف والتنكير وفي التقديم والتأخير وفي الحقيقة والمجاز وفي الإطناب والإيجاز وفي العموم والخصوص وفي الإطلاق والتقييد وفي النص والفحوى وهلم جرا، ولكن القرآن في هذا ونظائره بلغ الذروة التي تعجز أمامها القدرة اللغوية لدي البشر (مناع قطان، ١٩٧٣: ٢٦٢).

والقرآن معجز بكل ما يتحمله هذا اللفظ من معنى فهومعجز في ألفاظه وأسلوبه والحرف الواحد منه في موضعه من الإعجاز الذي لا يغني عنه غيره في تماسك الكلمة. والكلمة في موضعها من الإعجاز في تماسك الجملة والجملة في موضعها من الإعجاز في تماسك الأية.

واللغة العربية إحدى اللغات التي يستخدمها الإنسان وهي كذلك لغة العالم ولغة القرآن الكريم أي لغة الوحي. والقرآن كلام الله تعالى المعجز والمنزل على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والمكتوب في المصاحف والمنقول بالتواتر والمتعبد بتلاوته والمبدوء بسورة الحمد والمختوم بسورة الناس (ناصر عبد الغفور،٦١: ٢٠١٤) . والقرآن الكريم مصدر الشرائع الأساسية في الإسلام. وهومنهج الحياة الذي يستخدمه الإنسان.

واللغة العربية هي أكثر اللغات تحدثا ونطقا ضمن مجموعة اللغات السامية. وهي اختارها رب العالمين لتكون لغة الوحي لأهل الأرض جميعا . كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: إِنَّا أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُم تَعقِلُونَ (يوسف: ٢) .

اللغة العربية غنية بالمفردات ولها اختلاف وتنوع معانيها ومن المفردات مالها علاقة بغيرها مثل الترادف والمشترك والتضاد وماأشبه ذلك. وظهرت هذه المفردات في القرآن الكريم حيث دل على أنه معجزة من الله تعالى (شهاب الدين، ٢٠٠٥: ٤٥) .

من مظاهر إعجاز القرآن اللغوي نظرا إلى الألفاظ المستعملة فيه أن هناك كلمة تدل على معان مختلفة. ومثل هذه الكلمات تسمى بالمشترك اللفظي وهواللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة (أحمد مختار عمر، ٢٠١٧: ٦٦) .

ومن الكلمات التي وجدها الكاتب في القرآن الكريم كلمة "علمَ" التي تدل على معان مختلفة وهي قد تعنى بضد العرفان، يقال: أنكرت كذا ونكرت، وأصله أن يرد على القلب ما لايتصوره، وذلك ضرب من الجهل (الراغب الأصفهاني، ٢٠١٥: ٨٢٣) ورأى إبراهيم أنيس (٢٠٠٤: ٩٥١) أن يعني لفظ "نكر" فطن وجاد رأيه ونكر على فلان: فعل به ما يروعه، ونكر الشيئ: جهله. وفي التنزيل: " فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة قالوا لا تخف إنآأرسلنا إلى قوم لوط (هود: ٧٠) . ونكر الأمر: صعب واشتد .

وفي سورة أخرى أنزل الله سبحانه أية في لفظ "ينكرون" وقد يستعمل ذلك فيما ينكر باللسان، وسبب الإنكار باللسان هوالإنكار بالقلب لكن ربما ينكر اللسان الشيئ وصورته في القلب حاصلة، ويكون في ذلك كاذبا (الراغب الأصفهاني، ٢٠١٥: ٨٢٣) . وعلى ذلك قوله تعالى: يَعْرِفُوْنَ نعمةَ اللهِ ثُمَ يُنْكِرُوْنَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الكافِرُوْنَ (النحل: ٨٣) . ورأى إبراهيم أنيس (٢٠٠٤: ٩٥١) أن معناه: جحده.

ومما يبق بيانه يعرف أن للفظ " نكر" صرفيا مشتقاته اسما وفعلا، ولكل معانيه المختلفة والمتساوية. وذلك يدل على شدة صعوبة لفهم كلمات القرآن الكريم لما فيه من مشتقات مختلفة في معان مختلفة ولوكان اختلافه قليلا لكن معناه مختلف (عبد الخيدار، ٢٠٠٢: ٣٩)

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

إن القرآن الكريم بجانب كونه معجزا في لغته وألفاظه كذلك إنه هدى للناس يهتدي به في مختلف المجالات ومنها مجال التربية. وهذا يعني أن القرآن الكريم يشير من خلال آياته إلى ما يستفاد منها في التربية إما في محور القيم التربوية أوالجوانب التطبيقية في التربية.

والتربية هي عملية متشعبة، ذات نظام وأساليب متكاملة، تنبع من التصور الإيمانى لحقائق الألوهية والكون والإنسان والحياة، وتهدف إلى إعداد الإنسان للقيام بحق الخلافة عن الله في الأرض، عن طريق إيصاله إلى درجة كماله التي هيأه الله لها (علي أحمد مدكور، ٢٠٠١: ٢٩) .

وقال البيضاوى والأصفهانى في كتاب مناهج التربية أساسها وتطبيقاتها (٢٠٠١: ٢٩) إن التربية تتكون من مجموعة من العناصر، أهمها ما يلي:

١. المحافظة على فطرة الناشىء ورعايتها .

٢. تنمية مواهبه واستعداداته كلها، وهي كثيرة متنوعة

٣. إيصال كل مربى إلى درجة كماله الخاصة التي هيأه الله لها

٤. توجيه هذه الفطرة وهذه المواهب للعمل في الأرض والقيام بحق الخلافة فيها عن الله

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

رأى الكاتب أن في لفظ " نكر " ومشتقاته في القرآن الكريم إشارة إلى القيم التربوية التي يستفيد منها الناس. وهذا مما يؤكد كون القرآن هدى للتربية. كما قال قريش شهاب (٦٣: ١٩٩٩)إن القرآن كتاب تربوي.

وفي علم التربية أن التفكير هوإحدى النواحي المهمة التي يلزم أن يملكه المدرس أوالدارس. وبوجود عملية التفكير ينال الدارس المادة التي أوصلها المدرس كما يقوم بها الخطط عن المادة التي سيلقيها أمام الدارسين بدقة ووضوح.

اعتمادا إلى ما قد سبق بيانه من المشكلات يميل الكاتب إلى البحث بالموضوع: لفظ "نكر" ومشتقاته في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية وقيمها التربوية)

الفصل الثاني: تحقيق البحث

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ومن خلفية البحث السابقة يحقق الكاتب المشكلات كما يلي:

١. كم عدد الأيات التي تحتوي على لفظ "نكر" ومشتقاته في القرآن الكريم ؟

٢. ما هي المعاني المعجمية والسياقية للفظ "نكر" ومشتقاته في القرآن الكريم؟

٣. ما هي القيم التربوية من استعمال لفظ "نكر" ومشتقاته في القرآن الكريم؟

الفصل الثالث: أغراض البحث

ويهدف البحث إلى ما يلي:

١. معرفة عدد الأيات التي تحتوي على لفظ "نكر" ومشتقاته في القرآن الكريم

٢. معرفة المعاني المعجمية والسياقية للفظ "نكر" ومشتقاته في القرآن الكريم

٣. معرفة القيم التربوية من استعمال لفظ "نكر" ومشتقاته في القرآن الكريم

الفصل الرابع: فوائد البحث

من منافع هذا البحث ناحيتان، ومنها:

١. الناحية النظرية، تتوقع نتائج البحث أن تمنح الأفكار العلمية في مجال اللغة العربية ودلالة القرآن، وتفيد لطلبة شعبة تعليم اللغة العربية بجامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج خاصة وتفيد الآخرين .

٢. الناحية التطبيقية، فإنها من المتوقع أن توفر المساهمة للباحثين عاما وباحثي اللغة في تطوير الآداب العلمية باللغة العربية والدلالة من حيث معاني الألفاظ المشتركة خاصا . وهذا البحث – إلى حد بعيد – يهدف إلى ترقية الإيمان أن القرآن معجز خارق ومساعد على فهم معاني ألفاظ "علم" ومستقاته في القرآن الكريم.

UIN SUNAN GUNUNG DJATI BANDUNG

الفصل الخامس: أساس التفكير

من المعروف أن اللغة أداة التفكير. والصلة بين اللغة والفكر صلة وثيقة محكمة، لأن الفكرة منذ إشراقها في الذهن تظل عامة شائعة يعوزها الضبط والتحديد حتى تجد الوسيلة التي تعبر عنها من لغة أورسم أونموذج. ودور اللغة في هذا التعبير له المقام الأول، ولذا يقال: التفكير كلام نفسي، والكلام تفكير جهري.

وبمناسبة الحديث عن اللغة فعلم الدلالة يعرفه بعض العلماء بأنه دراسة المعنى أوالعلم الذي يدرس المعنى. ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى أوذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى (أحمد مختار عمر، ١٩٩٨: ١١).

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

ويتضمن علم الدلالة على نواحي اللغة بما فيها من الكلمة والإضافة والجمل والفقرة ولذلك كانت الدلالة علم المعنى، وتتحدث عن المعنى وأصل المعنى وتطوره وتغيره في تاريخ اللغة.

ومحور المشكلات في هذا البحث حول ألفاظ "علم" ومشتقاته في القرآن الكريم والقيم التربوية المتضمنة فيها. فالكشف عن كل منهما لابد من الاستناد إلى علم يليق

به. إن لفظ "نكر" ومشتقاته في القرآن الكريم من ألفاظ مشتركة وهي من مباحث علم الدلالة.

الدلالة هي تلازم بين الشيئين: حيث تعلم حالة الشيء (وهي المدلول) من حالة أخرى (وهي الدال) أوكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر. فالأول هوالدال والثاني هوالمدلول. وقال أيضا (علي بن محمد بن علي الجرجاني، (ت: ٨١٦ ه)) عُرفت الدلالة بأنها علم يهتم بدراسة المعنى أي كون الشيء بحالة يلزم العلم به العلم بشيء آخر، والأول الدال، والثاني المدلول.

وقد ذهب علي بن محمد بن علي الجرجاني (٨٧٢ ه) إلى أن العلاقات الدلالية بين الألفاظ هي كل حقل يضم مجموعة من المفردات تربطها علاقات دلالية معينة: تضاد، تنافر، ترادف، اشتمال، وفيما يلي بيانه موجز لكل منها:

١. التضاد: وجود كلمتين متشابهتين في معظم المكونات الدلالية ما عدا واحدة أواثنتين أوتختلفان سلبا وإيجابا، مثل: (طويل – قصير)، (يتحرّك – يسكت).

٢. التنافر: إذا كانت الكلمة من حقل وكل واحدة منها لا تضاد الأخرى ولا تشتمل على معناها.

٣. الترادف: دلالة عدد من الكلمات المختلفة على معنى واحد، مثل: (عام، سنة، حول).

٤. الاشتمال: انتماء عنصر أومجموعة إلى مجموعة عليا. المجموعة العليا تسمى شاملة، والعنصر الأسفل يسمى مشمولا.

٥. المشترك اللفظي: نوع من المشترك بوجه عام وينشأ المشترك اللفظي عن طريق تلاقي أصول عدد من الكلمات بعضها أصيل وبعضها دخيل.

٦. اللفظ ذوالمدلول الواحد: اللفظ الذي لا يقابله سوى مدلول واحد.

قسمت الدلالة في علم اللغة إلى أنواع مختلفة على حسب المدخلات التي تتدخل في تشكيل معنى الكلام، حيث يجد المتكلم أبعادا دلالية مختلفة في التركيب الواحد وقسّم العلماء الدلالة إلى خمسة أنواع، هي: الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية والدلالة المعجمية والدلالة النحوية أوالتركيبية والدلالة الاجتماعية.

ولعلاقة هذه الدلالات بالتحليل الدلالي في هذ البحث سيتم إلقاء الضوء عليها بشيء من التفصيل، كالآتي:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

أولا–الدلالة الصوتية وهي تلك الدلالة التي تستمد من القيمة التعبيرية للحرف المفرد، وقد أورد لها (ابن جني: ٠٠٠ – ٣٩٢ ه) عدّة أمثلة كما في الفرق بين (قضم – خضم) . ومما يدخل تحت هذه الدلالة ما يعرف بمصطلح (المحاكات الصوتية = *Onomotopoeia*): "وتعني وجود علاقط طبيعية، أي حسية صوتية بين الدال (اللفظ) كرمز صوتي والمدلول (المعنى) .

ثانيا – الدلالة الصرفية وهي الدلالة التي تستمد من بنية اللفظ وصيغته، وقد أشار إليها ابن جني (١٥٥ – ٣٩٢ ه) عند حديثه عن تشديد عين الكلمة حيث تفيد حينئذ قوة المعنى وتكراره, مثل (قطّع) .

ثالثا – الدلالة المعجمية تستمد هذه الدلالة من أصل استخدام اللفظ، وتعتبر مركزا لدلالات الكلمة، وينبغي أن تراعي في جميع مشتقاتها واستخداماتها، كما أنها الدلالة المقصودة من اللفظ عند إطلاقه، ولوكان له أكثر من دلالة على المستوي المعجمي فإن السياق هوالذي يحدد أي الدلالات مرادة من الكلمة.

وقد أطلق عليها في علم اللغة الحديث " المعنى الأساسي أوالأولي المركزي، ويسمى أحيانا المعنى التصوري أوالمفهومي ((*Conceptual Meaning*)

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

أوالإدراكي (Cognitive (أحمد مختار عمر، ٣٦: ١٩٩٨) وهذه الدلالة هي التي ترجح وترشح أي الألفاظ التي تكون مناسبة لهذا السياق، على مستوى محور الانتقاء، وذلك باشتمال اللفظ المستخدم على بعض السمات والملامح الدلالية التي تجعله أنسب الألفاظ لذلك السياق، ومن ثمّ يتبوأ مقعده من التركيب.

رابعا – الدلالة النحوية أوالتركيبية وهي الدلالة المستمدة من ارتباط الكلام بعضه ببعض بواسطة التركيب الذي تخضع له أي لغة، كالنحوالذي يعد قنون التركيب العربي، فبدونه لا يمكن للكلام أن ينجح في توصيل أية رسالة من المتكلم إلى الملتقي، وقد نبه على ذلك أبي البشر عمر بن (قنبر سيبويه ١٤٨ ه–١٨٠ ه) فيما سماه " المحال الكذب " عندما تكون الجملة العربية غير سليمة نحويا أودلاليا بسبب تناقض أول الجملة مع آخرها.

خامسا – الدلالة السياقية وهي الدلالة المستمدة من المقام أوالأحوال المحيطة به في المسرح اللغوي, مثل التعجب، أوالدهشة، أوالاستنكار، أوالخوف. . . إلخ (عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ٢٠٨: ٢١٢). وقد أطلق بعض اللغويين مصطلح المسرح اللغوي، أولغة المسرح حيث يشير المصطلح إلى الأحوال

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

والملابسات التي تحيط بالحديث اللغوي، وينبغي أن توضع في الاعتبار عند التحليل (محمود السعران، ٢١٥: ١٩٩٧)

بالنسبة إلى لفظ "نكر" ومشتقاته في القرآن الكريم إن لها معاني مختلفة عند استعمالها في مختلف السياقات. ولذلك لا بد من تحليلها سياقيا لمعرفة وكشف معانيها المستخدمة في القرآن الكريم وفقا بالأحداث التي في خلفيتها حتى لا يخطأ في فهمها .

إن لفظ "نكر" ومشتقاته في القرآن الكريم من وجهة التربية تتضمن القيم التربوية أي تستفاد منها أفكار أساسية لوظيفة التربية باعتبار كون القرآن منهاجا فيها . أما المراد بالقيم فهي مجموعة من السلوكيات والمبادئ والأخلاقيات التي تربى عليها الإنسان، والتي يمارسها في حياته اليومية، وهي أهم عنصر من عناصر الثقافة الاجتماعية ومن خلالها يستطيع الفرد التعبير عن نفسه، فهناك ضوابط ومبادئ لسلوكيات الأفراد يتصرفون وفقها ويضبطون تصرفاتهم وأفعالهم على أساسها، فللقيم أهمية عظمى تكمن في بناء مجتمعٍ حضاري راقٍ ومتقدم، وسيتم التعرف على أنواع القيم وخصائصه في هذا المقال.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

إن القيم تتعلق بالإنسان على وجه خاص، ولذلك لها أهمية عظيمة في حياته، ويعد تحقيقها نجاحًا بحد ذاته له، ولهذه القيم أنواع مختلفة يُذكر منها:

أ. قيم اجتماعية وهي تلك العادات التي اكتسبها الفرد من مجتمعه وأثرت به وتأثر بها، وأصبحت جزءًا من شخصيته وأصبح يتصرف وفقها مع الآخرين.

ب. قيم أخلاقية وهي مجموعة من الصفات الحسنة كالصدق والأمانة والوفاء والعدل والرحمة والإحسان والشجاعة، وغيرها الكثير من الصفات المكتسبة، والتي يكتسبها الفرد من جهات مختلفة كالأسرة والصحبة الصالحة، ويكون لها دور كبير في حياة الفرد والجماعات.

ج. قيم دينية وهي مجموعة من الصفات الحسنة التي يتصف بها المسلم، والتي يكتسبها من الأسرة والمدرسة والمسجد، ويكون لها ضوابط إسلامية محددة يخدم من خلالها دينه ومجتمعه وأسرته ونفسه ويكون بها قادر على التمييز بين الخير والشر الكذب والصدق، وفق معيار ديني واضح ذوأهداف محددة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

د. قيم شخصية هي يتأثر الشخص بكل ما حوله من سلوكيات وبناءً عليه تبنى شخصيته، والأسرة هي المسؤول الأول عن تحديد ميول الفرد واتجاهاته وسلوكياته وبناء شخصيته، ثم يأتي بعد ذلك دور الرفاق والمدرسة ومن ثم المجتمع.

توضيحا لما سبق من أساس التفكير يعرض الكاتب الرسم البياني الآتي:

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الرسم البياني لأساس التفكير

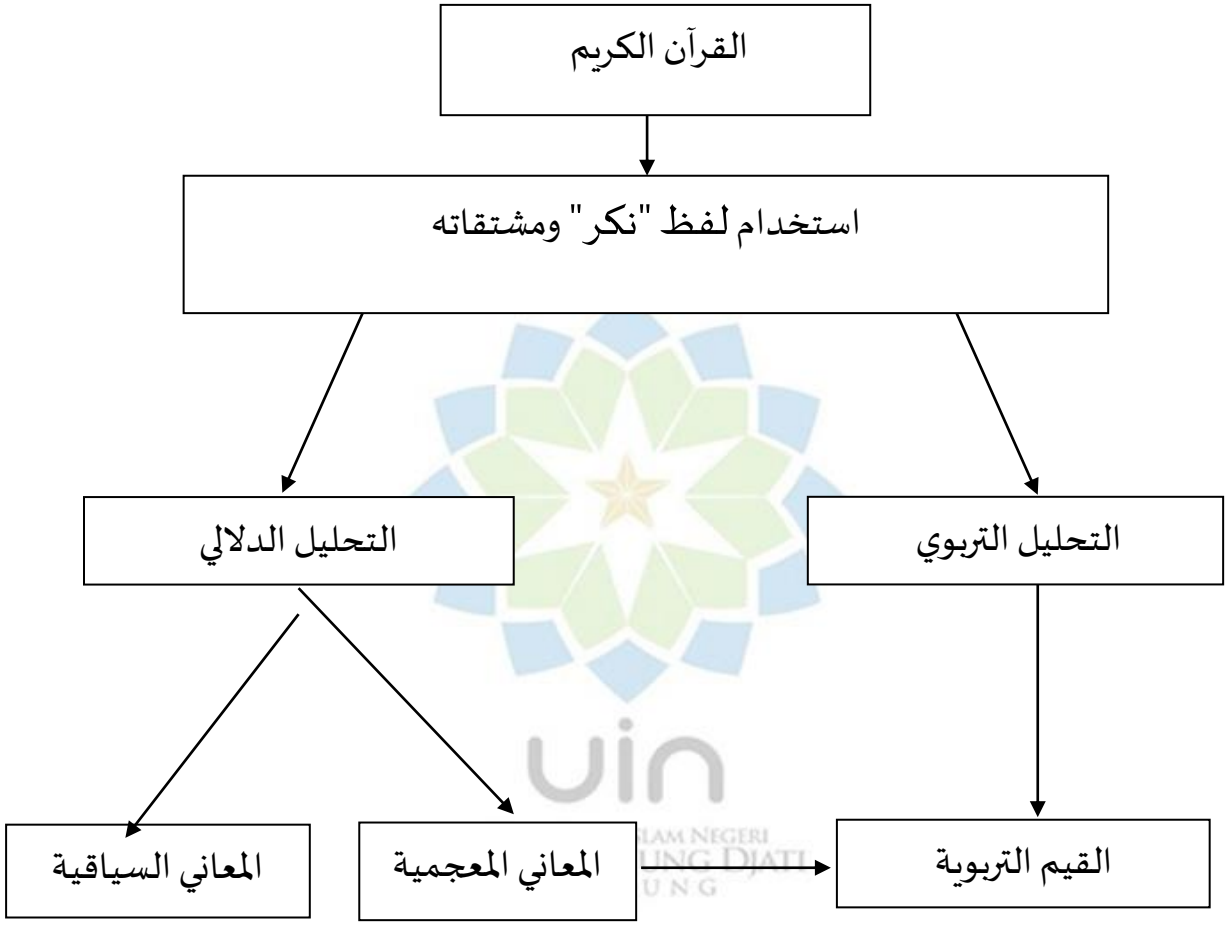

الفصل السادس: البحوث السابقة المناسبة

إن من وظائف البحوث السابقة الفرق بينها وبين البحوث الأتية. ومن أجل ذلك قدم الكاتب البحوث السابقة التي تتعلق بمسائل ما يبحثها فيما يلي:

١. عينول فريدا، طالبة قسم اللغة العربية وأدبها لكلية الأدب جامعة مالانج الحكومية تحت الموضوع: المعنى الدلالي من كلمتي "النور" و"الظلمات" في القرآن الكريم في التفسير "الإبريز" وتضمينها الدلالي في تعليم الدلالة العربية.

٢. ذكري محيار، رقم التسجيل: ٠٣٠٧٠٤٠١٦ طالب دراسة اللغة العربية، لكلية الأدب جامعة سومطرا الشمالية ميدان، سنة ٢٠٠٧ م تحت الموضوع: تحليل معنى "الذكر" في القرآن الكريم.

بعد ما طالع الكاتب البحوث السابقة المناسبة بهذا البحث لا يجد بحثا ما يناسب به. فيعتبر الكاتب أن البحث الحالي عن لفظ "علم" ومشتقاته في القرآن الكريم دراسة تحليلية دلالية موضوعية وقيمها التربوية بحث جديد حيث لا يماثله بحث آخر.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG